مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

السياسة الخارجية الامريكية حيال ايران مرحلة ما بعد الاتفاق النووي 5+1

الدكتور شمال حسين مصطفى
مدرس في العلاقات الدولية/ العلوم السياسية/ صلاح الدين
Dr.shmal1981@gmail.com،
07504709992

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠١٩/٦/١
القبول: ٢٠١٩/٧/٧
النشر: خريف ٢٠١٩

Doi : 10.25212/lfu.qzj.4.4.17

الكلمات المفتاحية:
Foreign Policy unilateral sanctions Threatening letters The nuclear agreement

الملخص

من المعلوم ان السياسة الخارجية الامريكية تسجل حضوراً قويا في ادارة الملفات السياسية والامنية والاقتصادية على مستوى العلاقات الدولية بشكل عام، وعلى وجه الخصوص في منطقة الشرق الاوسط خصوصا، بكافة الوسائل المتاحة لديها، تارة بلجوئها الى استخدام القوة المسلحة، وتارة بالتهديد باستخدامها او بوسائل الضغط الاقتصادي، والتى تمارسها الادارة الحالية بقيادة الرئيس دونالد ترامب، فقد ظلت السياسة الأميركية لعقود منذ اندلاع الثورة الإيرانية عام 1979 ، تتعامل مع الملف الإيراني من منظور إدارة الصراع، فمنذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 وجدت إيران صعوبة في تكوين علاقات مع الدول الغربية وخصوصا الولايات المتحدة، فقد تعرض إيران لعقوبات أحادية مستمرة من الجانب الأمريكي التي تم تشديدها في ظل رئاسة بيل كلينتون في التسعينات من القرن الماضي، وتبعتها ادارات بوش الابن ، ودونالد ترامب، على اعتبار ان عهد اوباما مثلت انفراجا جزئياً لايران فيما يتعلق بملفه النووي .

على ذلك فإن هناك العديد من المخاوف من جانب الولايات المتحدة الامريكية، من أن إيران يمكن أن تستخدم برنامجها النووي لتطوير أسلحة نووية. فقد أثيرت هذه المخاوف من خلال الإيحاء في أغسطس2002، في الوقت نفسه اتهمت إيران من قبل الولايات المتحدة، بدعم الحركات الإسلامية المتطرفة في الشرق الأوسط وبتزويد الميليشيات المسلحة في العراق والتدخل في شؤونه الداخلية. وفي المقابل نجد ايران وفي مناسبات

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

عديدة قد وجهت خطابات تهديد قوي تجاه إسرائيل بما في ذلك التشكيك في شرعية وجودها .

هذا البحث، يتناول جوانب عملية في السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران، على ذلك فان توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ومحاربة الإرهاب عمليا، هما أبرز مظاهر التغيرات فى السياسة الخارجية الأمريكية خلال العامين المنصرمين(2017-2018)، فقد غير ترامب إستراتيجية أوباما القائمة على احتواء إيران عبر الدبلوماسية والحوار ودمجها فى المنظومة الدولية عبر الاتفاق النووى، الى استبدالها بإستراتيجية الاحتواء عبر الآليات الصلبة مثل تصعيد الخطاب السياسى، وزيادة حزمة العقوبات الاقتصادية، ومن ثم فرض الحصار عليه ووصفها بالدولة الأولى الراعية للإرهاب فى العالم، وربط ملفها النووى ببرنامجها الصاروخى الباليستى ودعمها للإرهاب وأذرعها الإرهابية مثل حزب الله وميليشيا الحوثى الانقلابية فى اليمن وزعزعتها الاستقرار فى المنطقة، كما تفترض البحث ان الستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية في عهد ادارة الرئيس دونالد ترامب قوضت الى حد كبير الاتفاقية التي وقعت بين ايران ودول خمسة + واحد، ولن تشهد العلاقات بين الدولتين ذلك لان الملفات الشائكة المعقدة تنتج اسباب التباعد اكثر مما توفر العوامل التي تقرب الدولتان، ارتباطا لكل ذلك فان المحدد العام والمعيار الاساسي لتوصيف وتفسير العلاقات الامريكية– الايرانية ، عنوانه البارز الصراع .

مقدمة:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ان الصعود الأمريكي، بدا بنهاية الحرب العالمية الثانية، وتراجع القارة العجوز، لا بل وتحولها إلى قاعدة أمامية لمواجهة النفوذ السوفياتي الزاحف. ويعتبر مشروع مارشال (مشروع الانعاش الاقتصادي الاوربي) لإعادة بناء القارة الأوروبية المدمرة، عملا ذكيا، ويمثل أدراكاً جيدا لسبل دمج القوة الصلبة بالقوة الناعمة، لمواجهة زحف الاتحاد السوفياتي المتقدم1 من جهة، ومن جهة اخرى لبسط نفوذها على العالم، فقد وظفت الولايات المتحدة الأمريكية قوتها الاقتصادية والعسكرية، غير المسبوقة تاريخيا، لبسط سيطرتها، ليس فقط بتفوقها الصناعي والتكنولوجي والعلمي، ولكن أيضا بفضل قوة تسلحها وضخامة جيشها، مما جعل سلوك وافعال هذه الدولة العملاقة تؤثر سلباً وايجابا على مجمل التفاعلات السياسية الدولية. من هنا تكتسب دراسة السياسة الخارجية الامريكية اهمية بالغة لدى الاوساط الاكاديمية والحكومية في الكثير من الدول العالم نظرا لما لهذه السياسة من تاثيرات بالغة الاهمية على مجمل التفاعلات الاقليمية والدولية.

فما يميز القوة الأمريكية، كما يؤكدها جوزيف ناى وزبينغيو برجينسكي، إنما احتكامها على ناصية القوة العسكرية والاقتصادية والثقافية، بما لا يقاس بالمرة مع ما سبقها من إمبراطوريات. وقد ساعدها في ذلك تحكمها في آليات العولمة التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالاتية، التي مكنتها من تعميم نموذجها بكل أطراف الكون. إن الأمريكيين، محصنين جغرافيا من أي عدو خارجي، وبذلك فقد كان لا بد لهم من عدو من طبيعة أخرى، غير جغرافية. لذلك تراهم في حروبهم وشعاراتهم، يدفعون بمسوغ "الدفاع عن الحرية"، و"مواجهة الطغاة والأشرار". "فما يوحد الأمريكيين فعلا ليس الأرض ولا الدم ولا ذاكرة الأجداد البعيدة والغائرة (لأنه لا يوجد مثل هذا التاريخ المديد)، بقدر ما تجمعهم الروابط السياسية/القانونية، في إطار ما يعرف ب(الميثاق الامريكي) بنمط الحياة والحضارة والقيم والمدنية والحلم الأمريكيين، اللذين صهرا أعراقا وأديانا بالغة التنوع، وإن كان ذلك في إطار غلبة واضحة للعنصرالانكلو– البروتستانتي الأبيض، المتحرر من ميراث الأجيال الأولى للمستوطنين الإنجليز"2. من هنا فلا غرابة من ان احد ابرز واهم التوجهات الحالية للسياسة الخارجية الامريكية، هي التوجه حيال ايران وخاصة ما يتعلق بملفها النووي.

1– ابراهيم أبو خزام، أقواس الهيمنة، دراسة لتطور الهيمنة الامريكية من مطلع القرن العشرين حتى الان، الطبعة الاولى، دار الكتاب الجديد، بيروت 2005 ، ص 167.

2 – شمال حسين، القوة والسياسة الخارجية الامريكية ما بعد 11 / سيبتمبر2001، الطبعة الاولى، مكتبة خاني، دهؤك، 2017. ص 350.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إن الولايات المتحدة بقواتها الضخمة، وبقواعدها المنتشرة في العديد من دول العالم، إنما باتت القوة الأعظم بالتاريخ. فبزاوية القوة الناعمة، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تظل الأكثر نفوذا وتأثيرا في العالم الراهن، "مستفيدة من شيوع اللغة الإنجليزية، سواء كلغة تخاطب يومي، أم كلغة التجارة والأعمال، وبحكم وراثتها للأمبراطورية البريطانية الغاربة، التي خلفت بصماتها اللغوية في مواطن كثيرة من العالم".3

على اثر ذلك فان السياسة الخارجية الامريكية تسجل حضوراً قويا في ادارة الملفات السياسية والامنية والاقتصادية خاصة في منطقة الشرق الاوسط، بكافة الوسائل المتاحة لديها، تارة بلجوئها الى استخدام القوة المسلحة، وتارة بالتهديد باستخدامها او بوسائل الضغط الاقتصادي، التى تمارسها الادارة الحالية بقيادة الرئيس ترامب.

إلا أن هذه القوة العظمى ذات النفوذ الاستراتيجي العالمي، بدأ منذ مدة يتقلص، لا سيما في ظل إدارة الولاية الثانية للرئيس جورج بوش الإبن (2004–2008)، وخاصة بعد الممارسات القوة المسلحة التي انتهجتها هذه الادارة في التعامل مع القضايا السياسية والامنية وخاصة في حربي افغانستان والحرب على العراق، مما أدى إلى زيادة كراهية العالم لأمريكا والتشكك في مبادىء سياستها الخارجية، بما في ذلك منظومة قيمهم وثقافتهم العامة، وحتى شركاتهم التجارية"، ناهيك، "عن عمق الأزمة التي باتت تعانيها على صعيد شرعيتها السياسية والأخلاقية، بما في ذلك في الدول المصنفة ضمن دائرة الحلفاء والأصدقاء". وقد أفادت العديد من الاستطلاعات أن ثمة "استياءاً واسعا وعميقا من المثل الأمريكية، وتراجعا لانتشار الأفكار الأمريكية عبر العالم"، رغم أن التكنولوجيا والثقافة الشعبية الأمريكية لا تزال تحظى بإعجاب كبير.

أما في العالم الإسلامي، فقد باتت صورة أمريكا أكثر قتامة وسوءا، وباتت "غالبية الشعوب الإسلامية ترى أن الولايات المتحدة تعمل على إهانة الإسلام والمسلمين"، سيما بعد أحداث الحادي عشر من سيبتمبر 2001، وما أعقب ذلك من غزو لأفغانستان والعراق، فضلا عما سمي بالحرب على الإرهاب، التي صارت خارج نطاق الشرعية الدولية.

في كل هذه الاحداث تبرز الى الواجهة احدى الصراعات المحتدمة في الشرق الاوسط بين امريكا وايران وتحديدا منذ عام 2002 من خلال ابراز الملف النووي الايراني الى واجهة القضايا المهددة

3– السيد أمين شلبي، امريكا والعالم، متابعات في السياسة الخارجية الامريكية منذ 2000 . 2005، الطبعة الاولى، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص 122 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لامن منطقة الخليج وربما اسرائيل. ونتيجة لذلك اتخذت ملف النووي الايراني بالاضافة الى التصرفات الايرانية وتغلغلها للشؤون الداخلية لبلدان الشرق الاوسط (اليمن – العراق– لبنان– فلسطين– سوريا) بات ايران كملف سلبي تدخل اجندات السياسة الخارجية الامريكية خاصة في ظل الادارات الثلاثة جورج بوش وباراك اوباما ودونالد ترامب.

اهمية البحث وهدفه:

تاتي اهيمة وهدف بحثنا هذه في انها تتناول سياسة خارجية لدولة فاعلة ومؤثرة في السياسة الدولية، بحيث ان لقراراتها وافعالها ابعاد دولية حاسمة على الاصعدة السياسية والامنية والاقتصادية، وفي الجانب الاخر يتطرق البحث الى قضية هامة وحساسة ترتبط بالامن الدولي وهي قضية الملف النووي الايراني وكذلك اتفاقية دول خمسة +واحد مع ايران ، وتداعيات الاستراتيجية الامريكية الجديدة لمرحلة ما بعد الاتفاق .

اسئلة البحث:

في هذا البحث حاولنا ان نثير جملة من المسائل الهامة والحساسة فيما يتعلق بالبنيان الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكي حيال المشاريع النووية خاصة في الشرق الاوسط وكذلك الاسس والمحددات التي تحدد السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران على ذلك طرحنا سؤالين جوهريين:

ماهي اسس ومرتكزات العلاقات الامريكية – الايرانية خاصة مرحلة ما بعد عام 1979 اي ما بعد الثورة الاسلامية في ايران ؟ ماهي المحدات الاستراتيجية للسياسة الخارجية الامريكية حيال ايران مرحلة ما بعد الاتفاق النووي (5 + 1) ؟ الى اين تتجه مستقبل الاتفاق ؟

فرضية البحث:

تنطلق بحثنا هذه على فرضية مفادها ان المحدد العام والمعيار الاساسي لتوصيف وتفسير العلاقات الامريكية– الايرانية (منذ مرحلة ما بعد قيام الثورة الايرانية عام 1979) عنوانه البارز الصراع. وان الولايات المتحدة الامريكية كانت ولا تزال تنظر الى ايران على اعتبار انه يمثل احدى اهم العقبات التي تقف بوجه ستراتيجيتها الشاملة في منطقة الشرق الاوسط. كما تفترض البحث ان الستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية في عهد ادارة الرئيس دونالد ترامب قوضت الى حد كبير الاتفاقية التي

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقعت بين ايران ودول خمسة + واحد، ولن تشهد العلاقات بين الدولتين ذلك لان الملفات الشائكة المعقدة تنتج اسباب التباعد اكثر مما توفر العوامل التي تقرب الدولتان.

منهجية البحث

في هذا البحث اعتمدنا على المنهج التحليلي على اعتبار اننا سوف نحاول تحليل العلاقات الامريكية الايرانية بالتركيز على فترة ما بعد الاتفاق النووي ورصد اهم محددات السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران . وبنيان بحثنا هذه تستند الى النظرية الواقعية الجديدة، باعتبار ان الولايات المتحدة تعطي نفسها مكانة القطب الدولي وبالتالي مسؤولة عن حماية بنيان النظام الدولي من أي تهديد محتمل ، خاصة وان انتشار السلاح النووي هو احدى التهديدات التي تهدد المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية.

هيكلية البحث

البحث يتضمن اضافة الى المقدمة والخاتمة، مبحثان، فجاء المبحث الاول تحت عنوان العلاقات الامريكية – الايرانية (خلفية تاريخية لمرحلة ما بعد قيام الثورة الاسلامية 1979)، ليركز المطلب الاول على محتوى وجوهر العلاقات الامريكية الايرانية لمرحة ما بعد قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية، اما في المطاب الثاني فتناولها فيه السياسة الخارجية الامريكية حيال ايران فترتي ادارة الرئيس اوباما ومسالة التقارب مع ايران التي انتهت بتوقيع الاتفاق النووي (5+ 1) .

اما المبحث الثاني فتناولنا فيه، السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران (ادارة ترامب التشدد والتغييرات في استراتيجية السياسة الخارجية) واخيرا حاولنا استشراف المسارات المستقبلية للسياسة الخارجية الامريكية لمرحلة ما بعد الاتفاق النووي.

المبحث الاول / السياسة الخارجية الامريكية حيال ايران (مرحلة ما بعد قيام الثورة الاسلامية 1979)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ظلت السياسة الأميركية لعقود منذ اندلاع الثورة الإيرانية عام 1979 ، تتعامل مع الملف الإيراني من منظور إدارة الصراع [4] . فمنذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 وجدت إيران صعوبة في تكوين علاقات مع الدول الغربية وخصوصا الولايات المتحدةب[5]. فقد تعرض إيران لعقوبات أحادية مستمرة من الجانب الأمريكي التي تم تشديدها في ظل رئاسة بيل كلينتون في التسعينات من القرن الماضي، وتبعتها ادارات بوش الابن ، ودونالد ترامب، على اعتبار ان عهد اوباما مثلت انفراجا جزئياً لايران فيما يتعلق بملفه النووي.

كان لإيران برنامج نووي مدني منذ ما قبل ثورة عام 1979. ومع ذلك فمنذ اندلاع الثورة فإن هناك العديد من المخاوف من أن إيران يمكن أن تستخدم هذا البرنامج لتطوير أسلحة نووية. أثيرت هذه المخاوف من خلال الإيحاء في أغسطس 2002 من قبل علي رضا جعفر زاده وهو شريك بارز في منظمة حركة مجاهدي خلق من وجود موقعين نوويين سريين وهما منشأة لتخصيب اليورانيوم في ناطانز (جزء منها تحت الأرض) ومنشأة الماء الثقيل في أراك[6]. في الوقت نفسه اتهمت إيران من قبل الولايات المتحدة، بدعم الحركات الإسلامية المتطرفة في الشرق الأوسط وبتزويد الميليشيات المسلحة في العراق والتدخل في شؤونه الداخلية. وفي المقابل نجد ايران وفي مناسبات عديدة قد وجهت خطابات تهديد قوي تجاه إسرائيل بما في ذلك التشكيك في شرعية وجودها.

بسبب هذه العوامل فإن التوترات بين بعض الدول وإيران قد تحول إلى أزمة دولية منذ مرحلة ما بعد احداث 11/ سيبتمبر 2001، حيث ترفض الولايات المتحدة وإسرائيل استبعاد استخدام القوة لوقف

---

[4] – أحمد إبراهيم محمود: الأزمة النووية الإيرانية.. تحليل الاستراتيجيات وإدارة الصراع، كراسات استراتيجية، القاهرة: مؤسسة الأهرام، كراسات استراتيجية، العدد 149، 2005، ص 3.

5 – غالب الناهي، السياسة النووية الدولية واثرها على منطقة الشرق الاوسط، دار العلوم الاكاديمية، بيروت، 2006، ص 132.

6 – شاهرام تشوبين، طموحات ايران النووية، ترجمة: بسام شيحا، الطبعة الاولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص 13.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

البرنامج النووي الإيراني على الرغم من أنها تؤكد دائما أنها تنظر في استخدام القوة كملاذ أخير، في مقابل ذلك حاولت ايران ولا تزال تحاول التمسك بحقها في مسالة تطوير الطاقة النووية لاغراض سلمية، وفي هذا الاطار لم تنسحب ايران من معاهدة حظر الانتشار النووي كما فعلت كوريا الشمالية في عام 2003، بل اختارت ايران وسيلة التفاوض عبر الاليات الدبلوماسية مع الترويكا الاوربية(فرنسا– المانيا– المملكة المتحدة) للتوصل الى حل سلمي لمشروعه النووي[7]. وفي الاونة الاخيرة، وخاصة بعد مجيء دونالد ترامب الى سدة الحكم في امريكا، اكتسبت قضية الصراع الامريكي – الايراني وكذلك الملف النووي ابعادا دولية، وخاصة الممارسات والضغوطات التي انتهجتها الادارة الامريكية ضد ايران وتداعياتها على مستوي العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية.

المطلب الاول : ادارة أوباما وسياسة التقارب مع إيران (2009–2012)

أخذت وتيرة التقارب بين واشنطن وطهران تتطور بسرعة أكبر في ظل إدارة باراك أوباما وذلك نتيجة لتبني الحزب الديمقراطي إستراتيجية جديدة تجاه إيران؛ حيث صرح روبيرت غيتس وزير الدفاع الأمريكي السابق في شهر مايو 2009 بأنه يمكن التفاوض المباشر مع إيران بهدف تحسين الأوضاع الأمنية في المنطقة، وأدى ذلك التصريح إلى استياء واسع في العالم العربي حيث شعرت بعض الدول العربية وخاصة السعودية، بامتعاض شديد من استبعادها عن تلك المبادرة. وقد كان التغيير الرئيسي الذي أحدثته إدارة أوباما على مسار التفاعل مع الملف الإيراني هو أنها حولت التعاطي مع الملف من الإدارة باتجاه التصعيد والضغط إلى منطق الانخراط والتسوية، حتى تم الوصول إلى مرحلة التفاهم من خلال تكتيكات اعتمدت على الضغط المكثف بعد وصول أوباما إلى السلطة في 2008، مع فتح قنوات سرية لإقناع إيران بالرضوخ للحوار. والواضح أن إدارة أوباما رأت أهمية تبني سياسة احتوائية يكون الرهان فيها على التفاهم بدلًا من الصراع كآلية للتغيير، في حين رأت إيران أن هذا المسار يُعد طوق نجاة للخروج من العزلة ومواجهة الأزمة الاقتصادية المتصاعدة من جراء العقوبات، ومعالجة الأوضاع الاجتماعية المتردية من فقر وبطالة وتآكل للشرعية، لا سيما بعدما انتهت فاعلية استراتيجية

7 - المصدر نفسه، ص 15.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كسب الوقت التي كانت تتبناها إيران في فترة كانت الولايات المتحدة متورطة في الصراعات والأزمات[8]. فقد اعتقد اوباما ان ايران لا تمثل خطراَ حقيقياَ مباشراَ على المصالح الاستراتيجية الامريكية ولا تهدد امنها القومي في منطقة الشرق الاوسط بالقدر التي كانت تشكلها الاتحاد السوفيتي السابق [9].

فما لبثت لمراكز الدراسات والفكر الأمريكي أن التقطت توجهات الإدارة الجديدة فأخذت تنتج مادة مكثفة حول مميزات التقارب مع إيران مستعينة باللوبي الإيراني النشط في واشنطن، ومن أبرز أقطابه (ولي نصر)، الذي نشر دراسات عدة أشار فيها إلى أن الولايات المتحدة هي التي تقف خلف سياسة تمكين الشيعة في العالم العربي، إذ كان لها الفضل في تأسيس: "أول كيان عربي شيعي في العراق"، وقد فرض ذلك عليها وضع سياسة جديدة للتعامل مع الشيعة في المنطقة الممتدة ما بين لبنان وباكستان، ورأى نصر أن مصالح الولايات المتحدة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتمكين الشيعة في هذه المنطقة، فالشيعة لم يشكلوا أي خطر إستراتيجي على الولايات المتحدة الأمريكية، بل الجماعات السنية كالقاعدة وطالبان والفكر الوهابي يمثلون الخطر الحقيقي على المصالح الأمريكية، مما يحتم على الإدارة الأمريكية أن تعمل على تمكين الشيعة وحمايتهم، خاصة وأن السيستاني يعتبر من أكبر الداعمين للمشروع الديمقراطي الأمريكي في العراق حيث أصبح أول دولة عربية يعين فيها رئيس وزراء شيعي بصفة رسمية، مؤكداً على أهمية دور المنظمات الشيعية في تحجيم خطر التطرف السني الذي: "ينبع من السعودية والفكر الوهابي"، ونبه نصر إلى أن الدول التي تخضع للحكم الشيعي تتمتع بقدر أعلى من التعددية والتداول السلمي للسلطة. ازاء هذا الواقع قل التركيز كثيراَ عل مسالة تغيير النظام في ايران، فاخذت نهج السلوك السياسي الخارجي الامريكي يقوم على تبني نهج الانخراط مع ايران،

[8] - **مايكل سينغ: معهد واشنطن: المفاتحة الدبلوماسية أو العواقب المترتبة: توصيل الرسالة المتعلقة بإيران بصورة صحيحة، معهد واشنطن، 28 يوليو** http://cutt.us/VCiEb2009.

[9] – ناثان غونزاليز، دبلوماسية اوباما تجاه ايران، مجلة افاق المستقبل، العدد 4 ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابريل، 2010، ص 61.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بدلاَ من الاشتباك والتصادم معه، بحيث ركزت ادارة اوباما على الدبلوماسية بدلاَ من التهديد بالقوة في التعامل مع ايران، مع التاكيد على التعاون والمشاركة الدولية لحل وتسوية البرنامج النووي الايراني [10]

وفي الفترة نفسها نشرت مجلة الطاقة الامريكية، دراسة رديفة للباحث الإستراتيجي جيمس لي بعنوان: "الإسلام الشيعي والنفط كعامل جيوسياسي"، توقع فيها زيادة التأثير الشيعي على الشؤون السياسية والاقتصادية في الخليج العربي، خاصة وأن إيران "الشيعية" هي الدولة الأكبر في المنطقة وتمارس نفوذاً على الأقليات الشيعية في دول الخليج العربي، مؤكداً على ضرورة التعامل مع التشيع كمكون أساسي في المنطقة العربية، ووافقه في هذه التوصيات الباحث أدوارد بينات، الذي نشر دراسة في مجلة "فورين بوليسي" دعا فيها إلى إعادة النظر في سياسة واشنطن تجاه طهران، إذ إن مصلحتها القومية تقتضي التعاون مع إيران لترتيب الأوضاع الأمنية في الخليج العربي وذلك بالاستناد إلى علاقة التعاون التي قامت بين الطرفين منذ القضاء على حكم طالبان عام 2001، وعلى حكم صدام حسين في العراق عام 2003، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة وإيران لا تزالان قادرتين على تنسيق مواقفهما الخارجية واعتراف كل منهما بمصالح الآخر في العراق وأفغانستان، ويمكن تعزيز علاقة التعاون هذه للتوصل إلى إستراتيجية أمنية مناسبة للطرفين في الخليج العربي من خلال "الدبلوماسية الهادئة." من هذه المنطلقات الجيوستراتيجية، ومن الخلفية الليبرالية للرئيس باراك اوباما، اعتقد ان التهديدات الامنية التي تواجه امريكا مثل خطر انتشار الاسلحة النووية والارهاب الدولي، لا يمكن مواجهتها ولا حلها، الا عبر التعاون الدولي والمشاركة، من هنا جاء خيار الدبلوماسية والتفاوض مع ايران[11] . كما نشرت مؤسسة "راند" دراسة، دعت فيها إلى الاعتراف بفشل العقوبات الاقتصادية في إيقاف البرنامج النووي الإيراني، وحثت الإدارة الأمريكية على تبني سياسة جديدة

[10] – تشارلز كوبشان، الشراكة وليس الصدارة، مجلة افاق المستقبل، العدد 4 ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابريل، 2010، ص 39.

[11] – فرانكي ستورم، استمرار في القيادة والمشاركة في تحمل الاخطاء، مجلة افاق المستقبل، العدد 4 ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابريل، 2010، ص 37.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تتلخص في: "تقديم حوافز لطهران لإقناعها بعدم إنتاج سلاح نووي، وذلك من خلال التقليل من التهديد العسكري وتخفيف قبضة العقوبات الاقتصادية على طهران [12].

وفي مقابل أطروحات التعاون والتهدئة مع طهران؛ دعا عدد من المسؤولين في واشنطن إلى تبني سياسة أكثر تشدداً تجاه الرياض، ونشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" مقالاً عبرت فيه عن قلق الإدارة الأمريكية من التحركات العسكرية والدبلوماسية السعودية ضد طهران لأنها تؤثر بصورة سلبية على سياسة واشنطن في التنسيق مع إيران دبلوماسياً والتعاون معها في المحافظة على أمن الخليج.

وخلال فترة اندلاع الاحتجاجات الشعبية في بعض الدول العربية عام 2011؛ انكشفت ملامح التنسيق الأمريكي الإيراني في دعم المعارضة الشيعية في الخليج العربي؛ حيث نظمت مؤسسات دعم الديمقراطية الأمريكية دورات متقدمة للمعارضة الطائفية المرتبطة بإيران في مجال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتأليب الرأي العام ضد أنظمة الحكم الخليجي، كما انخرط زعماء هذه الجماعات الراديكالية في برنامج "قادة الديمقراطية" الذي رعته وزارة الخارجية الأمريكية، وشارك فيه معارضون مرتبطون بإيران. وهذا ما يفسر دائماً مدى الازدواجية الامريكية في التعامل مع ايران، ففي الوقت الذي تقف بشدة بوجه ايران النووية، نلاحظ انها تريد من ايران كقوى موازنة للمنطقة بحيث تثير حفيظة دول الخليج، فتدفع هاجس الخوف من المشروع التوسعي الايراني، الى التقارب مع الولايات المتحدة الامريكية[13]

ويمكن تتبع علاقات التنسيق والتعاون بين واشنطن وطهران من خلال الدعم الذي تلقته شبكات المعارضة الراديكالية في الخليج العربي عبر مؤسسات دعم الديمقراطية الأمريكية كمبادرة سياسات الشرق الأوسط (MEPI) والمعهد الوطني الديمقراطي (NDI) الذي نظم –بالتعاون مع

---

[12] – المصدر نفسه، ص 38.

13 – عصام نايل المجاني، تاثير التسلح الايراني على الامن الخليجي، الطبعة الاولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، 2012، ص 151.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المنظمة الأمريكية للسلام –(USIP) حملة عدائية ضد دول الخليج العربي عام 2011. وفي تعليق على النشاط الذي قامت به مؤسسات دعم الديمقراطية الأمريكية ضد أنظمة الحكم في الخليج العربي وعلى رأسها (MEPI) :و (NDI)و(IRI)؛ كتب رون نيكسون مقالاً في صحيفة نيويورك تايمز أشار فيه إلى حصول هذه المجموعات على مبالغ وتدريب من قبل الإدارة الأمريكية لتمكين الأقليات في هذه الدول.

من جانب اخر كانت العقوبات لا تزال مفروضة على ايران، ففي عام 2012، وسعت ادارة الرئيس اوباما، من عقوباتها على قطاعين: هما النفط والبتروكيمياويات الايرانيين، وفي عام 2013 استهدفت العقوبات الامريكية على قطاعات عديدة من شركات انتاج السيارات والعملة الايرانية، واموال مسؤليين ايرانيين، ونتيجة لتلك العقوبات ادرجت ما يقارب من مئة كيان ايراني على قائمة السوداء لوزارة الخارجية الامريكية [14].

المطلب الثاني : الادارة الثانية لأوباما وانتقال المفاوضات إلى مرحلة العلن والاتفاق (2013-2015)

تميزت الإدارة الثانية للرئيس باراك اوباما بالانتقال من مرحلة "الدبلوماسية الهادئة" إلى مرحلة التعاون المعلن مع نظام طهران، واستبعاد سياسة التهديد العسكري في تسوية الملف النووي الإيراني، والابقاء على العقوبات الاقتصادية [15]. حيث نشرت مؤسسة "راند" تقريراً لحساب سلاح الجو الأمريكي تحت عنوان: "مستقبل إيران النووي: الاختيارات الحرجة للإدارة الأمريكية"، ومثلت هذه الدراسة طرحا جديدا في الرؤية الأمريكية إزاء احتواء إيران؛ حيث تضمن اعترافاً ضمنياً بفشل العقوبات الاقتصادية في إيقاف البرنامج النووي الإيراني وضرورة تبني سياسة جديدة تجاه إيران عبر: "تقديم الحوافز لإقناع

[14] - Kenneth Katzman, Iran Sanctions, Congressional Research Service, (Washington DC: Library of Congress, January 21, 2016), p. 11.
[15] - Ibid, p. 49.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

طهران بالتخلي عن فكرة إنتاج سلاح نووي، والتخفيف من العقوبات الاقتصادية والتخلي عن مفهوم التهديد العسكري[16]"

وتلقت العلاقات الأمريكية– الإيرانية دفعة قوية لدى تولي حسن روحاني الرئاسة في الثالث من أغسطس 2013 حيث دشن عهده بمبادرة للتقارب مع واشنطن. ورد الرئيس الأمريكي باراك أوباما على هذه المبادرة بإرسال رسالة ودية إلى نظيره الإيراني، ثم أتبعها بخطاب آخر إلى روحاني يطالبه فيها بكتابه تعهد نصي يعلن فيه أن بلاده لا ترغب في إنتاج أسلحة نووية تمهيداً للتفاوض المباشر وتحقيق انفراجة في العلاقات الثنائية بين البلدين[17].

وفي هذه الأثناء مارس وزير الخارجية محمد جواد ظريف دوراً محورياً في تعزيز التقارب بين واشنطن وطهران، مستنداً إلى رصيد علاقاته القوية مع المسؤولين الأمريكيين أثناء عمله مندوباً لبلاده في الأمم المتحدة منذ عام 1982، وشغله منصب نائب وزير الخارجية الإيراني في الفترة 1992–2002، وقد وصفه رئيس المجلس الامريكي – الإيراني، تريتا بارسي، بأنه أحد المهندسين الأساسيين لخطة حل الملفات العالقة بين أمريكا وإيران عام 2003 والتي أطلق عليها اسم: "الصفقة الكبرى[18]."

وعلى إثر هذه المراسلات تحدثت دراسة لمعهد واشنطن (20 أبريل 2014) عن وجود تحول في المواقف الأمريكية تجاه تقييم الدور الإيراني في المنطقة، أشارت الدراسة إلى وجود توجهات جديدة لدى البيت الأبيض نحو صياغة إستراتيجية أمنية شاملة للمنطقة بالتفاهم مع إيران، ومشاركة القوى

[16] – ناثان غونزاليز، دبلوماسية اوباما تجاه ايران، مصدر سبق ذكره، ص 63.

[17] – محمد عباس ناجي، ايران التغيير في ظل عباءة النظام، مجلة السياسة الدولية، العدد (196)، مركز الاهرام، القاهرة، ابريل، 2014، ص 61.

[18] – فرانكي ستورم، استمرار في القيادة والمشاركة في تحمل الاخطاء، مصدر سبق ذكره، ص 38.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الاوربية من اجل التوصل الى صيغة اطار للتفاهم حول اتفاق نووي [19]. الا ان هذا الطرح سرعان ما تلاشى تماماً بمجيء ترامب الى سدة الحكم في البيت الابيض.

المطلب الثالث : مرحلة الاتفاق النووي (دول 5+1 مع ايران) التوهم بنجاح الدبلوماسية الدولية

مجموعة 5+1 (بالإنجليزية: P5+1) هي مجموعة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وهي الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، روسيا، الصين بالإضافة إلى ألمانيا، والتي تتولى المفاوضات مع إيران حول برنامجها النووي. بدأت المجموعة عملها في عام 2006[20]. ولا تزال مستمرة وان كانت قد سحبت منها الولايات المتحدة الامريكية في نهاية عام 2018.

توصلت مجموعة الدول الخمس الدائمة العضوية مع إيران إلى اتفاق في المحادثات الجارية في تاريخ 14 تموز 2015 في مدينة فيينا بشأن البرنامج النووي الإيراني يشمل تقليص النشاطات النووية الإيرانية مقابل رفع العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة عليها، وقد أعلن رسمياً عن الاتفاق حيث قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما إن الاتفاق (يقطع أي طريق أمام إيران للحصول على أسلحة نووية)، بينما قال حسن روحاني رئيس إيران: (إن الاتفاق يفتح فصلا جديا في علاقات إيران مع العالم)[21].

---

[19] - Kenneth Katzman, Iran Sanctions, op, cit, p. 49-50.

[20] – ينظر : وثيقة مجلس الامن المرقمة (2015) 2231 /S/ RES/، على الموقع الرسمي للامم المتحدة ، متاح على الموقع الالكتروني التالي:
Htt:// WWW. Un. Org/ Arabic/docs/ viewdoc. Asp ? docnumber = S/RES/2231 (2015)

[21] – الإعلان الرسمي عن اتفاق "تاريخي" بشأن برنامج إيران النووي – BBC Arabic نسخة محفوظة، 10 يناير 2018 على موقع ال بي بي سي .
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/07/150714_iran_nuclear_agreement_reached

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولقد أزيلت العقبات الأخيرة التي كانت تعترض الاتفاق. والصفقة تشمل التوصل إلى تسوية بشأن تفتيش المواقع النووية، وتسمح للمفتشين التابعين لهيئة الأمم المتحدة بمراقبة المواقع العسكرية الإيرانية، ويمكن لإيران أن تبدي الاعتراض على قسم من طلبات دخول هذه المواقع.

فقد أسهم مسار التفاهم الإيراني مع الولايات المتحدة ومجموعة 5+1 في تخفيف حدة الضغوط الدولية على إيران، املا في رفع العقوبات الاقتصادية عنها، والإفراج عن مئات المليارات من أرصدتها المجمدة في الخارج. وقد أتاح هذا الانفراج مجالًا كبيرًا للحركة أمام صانع القرار الإيراني، وكان بين خيارين:

الخيار الأول: أن يبنى خططه في المستقبل على أساس روح هذا الاتفاق وتفهماته غير المكتوبة وثيقة الصلة بالاتفاق النووي، وبالتالي يفتح أفقًا أوسع لتحرير سياساته من قيود المشروع التوسعي المصبوغ بنزعة طائفية، ويدمج نظامه الاقتصادي والسياسي في إطار اقتصاد السوق العالمية وتحت شرعية النظام الدولي بتوجهاته وتوازناته القائمة، فضلًا عن طمأنة جواره الإقليمي واحترام سيادة دوله واستقلالها.

الخيار الثاني: أن يجعل صانع القرار الإيراني الاتفاق اداةَ لخدمة أهدافه التوسعية بعدما بدا له أن لديه هامشًا أكبر للحركة والمناورة، ويحاول فرض نفسه كقوة إقليمية لا يُستهان بها، مستغلا الظروف التي تمر بها المنطقة من فوضى وعدم استقرار، ومتحديًا للتوازنات الإقليمية والدولية والمصالح المتقاطعة في هذه المنطقة.

ونتيجة لأزمة شرعية يعاني منها النظام الإيراني، أهم مظاهرها تصاعد الحراك ضد النظام، وتردي أدائه، وتوغل مؤسساته الأمنية، وتراجع مؤشرات الرضا العام نتيجة البطالة والفقر والتهميش، وتردي أوضاع حقوق الإنسان وغياب قواعد المواطنة، فضلًا عن مخاوف النظام من أن يؤتي رهان الأميركيين على الاتفاق كقوة دفع للحراك في الداخل وآلية للتغيير ثماره.. نتيجة لكل هذا كان الخيار الثاني بتصدير مشكلة الداخل إلى الخارج هو الأقرب إلى صانع القرار في إيران، لأنه كان بمثابة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

طوق نجاة لإنقاذ النظام الذي يتداعى تحت سلطان ولاية الفقيه المطلقة، وهيمنة المؤسسات العسكرية المستبدة التي تختطف مقدرات الدولة وقراراتها السياسية والاقتصادية، الداخلية منها والخارجية.

المبحث الثاني / السياسة الخارجية الامريكية لادارة دونالد ترامب حيال ايران (التشدد والتغييرات في استراتيجية السياسة الخارجية)

لعل توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ومحاربة الإرهاب عمليا، أبرز التغيرات فى السياسة الخارجية الأمريكية خلال العامين المنصرمين(2017–2018)، فقد غير ترامب إستراتيجية أوباما القائمة على احتواء إيران عبر الدبلوماسية والحوار ودمجها فى المنظومة الدولية عبر الاتفاق النووى، الى استبدالها بإستراتيجية الاحتواء عبر الآليات الصلبة مثل تصعيد الخطاب السياسى، وزيادة حزمة العقوبات الاقتصادية، ومن ثم فرض الحصار عليه ووصفها بالدولة الأولى الراعية للإرهاب فى العالم، وربط ملفها النووى ببرنامجها الصاروخى الباليستى ودعمها للإرهاب وأذرعها الإرهابية مثل حزب الله وميليشيا الحوثى الانقلابية فى اليمن وزعزعتها الاستقرار فى المنطقة [22]، والأبرز أنه وضع الاتفاق النووى فى مهب الريح عندما وافق لاعتبارات الضغوط الأوروبية ومطالب وزارتى الدفاع والخارجية، على تمديد تعليق العقوبات للمرة الأخيرة مع العمل على إصلاح الثغرات والعيوب الخطيرة فى الاتفاق عبر إضافة ملحق مكمل له. وفى مجال محاربة الإرهاب تبنى ترامب إستراتيجية أكثر حزما من سلفه أوباما عبر الانخراط بشكل أكبر فى الأزمة السورية وفى العراق وهو أسهم بشكل كبير فى هزيمة تنظيم داعش الإرهابى فى البلدين[23].

[22] - Donald Trump, The national Security of the United State of America, Whitehouse Dc, (2017)
https://WWW.Whitehouse.gov/ wp- Content/uploads/ 2017/12/NSS- last visited. 11-3-2019.

[23] – إيمان زهران: دلالات السياسات الأميركية الأخيرة تجاه إيران، السياسة الدولية، العدد 199، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة، ابريل 2017. ص45.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

البعد الإستراتيجى الأكبر بروزا، والذى ربما سيضر بالمصالح الأمريكية ذاتها في المستقبل، هو قرار نقل السفارة الامريكية إلى القدس، في 6 كانون الاول 2017[24]. وهو يعكس سطحية الإدارة وعدم فهمها تعقيدات المنطقة وحساسية وضع القدس كمدينة تهم ليس فقط الفلسطينيين والعرب والمسلمين بل تهم المسيحيين أيضا فى كل أنحاء العالم، كما أنه يعنى تقويض التوصل إلى صيغة عادلة للسلام تقوم على استعادة الفلطسينيين لحقوقهم المشروعة، وبالتالى استمرار هذه القضية المزمنة ومعها حالة عدم الأمن والاستقرار فى المنطقة. اضافة الى قرار الاعتراف بسلطة اسرائيل على مرتفعات جولان السورية التي احتلتها اسرائيل منذ عام 1968. حيث وقع الرئيس ترامب مرسوما رئاسيا في 2019/3/25، خاصا باعتراف سيادة اسرائيل على مرتفعات الجولان[25]

كما ان الاحداث والتطورات النوعية في السياسة الخارجية الامريكية حيال ايران قد تصاعدت منذ بداية عام 2019 فزادت حدة التوتر بين الإدارة الأمريكية الجديدة وإيران حول الاتفاق الخاص بالبرنامج النووي الإيراني، ووصل إلى ذروته برفض الرئيس الأمريكي (ترامب) المصادقة على الاتفاق النووي الإيراني، وتبني استراتيجية أمريكية أكثر عدائية تجاه إيران، من خلال التشدد في فرض العقوبات الجديدة عليها، وخلال إعلانه لاستراتيجيته الجديدة وصف الرئيس الأمريكي إيران بأنها "نظام متطرف"، واتهمها بأنها "أكبر دولة راعية للإرهاب"، واخيرا اعلن الانسحاب من الاتفاق النووي الذي وُقع عام 2015 في عهد الرئيس أوباما، وقال إنه سيحيل الأمر إلى الكونجرس، ويستشير حلفاء الولايات المتحدة في كيفية تعديله، وشدد على أنه سيغلق "جميع الطرق على طهران للحصول على السلاح النووي"، وأن الولايات المتحدة تحتفظ لنفسها بحق الانسحاب من الاتفاق في أي وقت[26].

---

[24] – ينظر: تقرير مركز الجزيرة نت : دلالات نقل السفارة الى القدس: متاح على الموقع الالكتروني التالي:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2018/5/14/

[25] - ينظر : موقع الجزيرة نت، تقرير حول تداعيات اعلان سيادة اسرائيل على الجولان:
https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/3/25/

[26] – آراء بوست: نيويورك تايمز: ترمب يبحث عن «مخرج» من الاتفاق النووي،31 يوليو
.http://cutt.us/OyRhS2017

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقد أثار الموقف الأمريكي ردود فعل إقليمية ودولية واسعة، وهو ما يستدعي معرفة الأسباب التي أدت إلى توتر العلاقات بين أمريكا وإيران، وطبيعة التداعيات التي سيتركها رفض الرئيس الأمريكي التصديق على اتفاق البرنامج النووي الإيراني على مستقبل هذا البرنامج، وعلى الوضع في المنطقة بشكل عام.

المطلب الاول : الملفات الشائكة والمعقدة في السياسة الخارجية الامريكية حيال ايران (اسباب التوتر والصراعات)

تقف جملة من الأسباب خلف توتر العلاقات بين إيران والولايات المتحدة، والتصعيد الرسمي للأخيرة تجاه الأولى في الآونة الأخيرة، وهي أسباب تدور حول القضايا الثلاث الآتية:

أولاً: اتفاق الملف النووي

وهو الاتفاق الذي استمر التفاوض حوله قرابة 13 عاماً وفق صيغة (5+ 1) التي تضم كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين وألمانيا من جهة، وإيران من جهة أخرى، والذي وُقِّع في يوليو/تموز 2015، ودخل حيز التنفيذ في 15 يناير/كانون الثاني 2016، واتسمت هذه المرحلة بتحسنٍ في علاقات إيران مع عدد من الدول، وتراجعها مع دول أخرى، وقد كان هذا الاتفاق من ضمن مجموعة من السياسات الأخرى التي أُقرَّت في عهد الرئيس الأمريكي أوباما، وقد ادت الى رفع مجموعة من العقوبات الامريكية والدولية، باستثناء العقوبات النتعلقة بدعم الارهاب وتطوير برنامج الصواريخ الباليستية[27] والتي نالها هجوم كبير من قبل ترامب؛ إذ وعد في أثناء حملته الانتخابية بتمزيق هذا الاتفاق وظل يهاجمه بعد توليه الرئاسة، متهماً إياه بأنه منح إيران مكاسب كبيرة دون أن يلجم رغبتها في امتلاك السلاح النووي، وأن الاتفاق فيه تساهل كبير، سمح لإيران بتجاوز كميات الماء الثقيل المحددة، وأن طهران تخوف المفتشين الدوليين من الوصول إلى أماكن سرية.

---

[27] - ينظر : وثيقة مجلس الامن المرقمة (2015) S/ RES/ 2231، على الموقع الرسمي للامم المتحدة ، متاح على الموقع الالكتروني التالي:
Htt:// WWW. Un. Org/ Arabic/docs/ viewdoc. Asp ? docnumber = S/RES/2231 (2015)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ثانياً: دور إيران في زعزعة الاستقرار في المنطقة (التدخلات في الشوؤن الداخلية في دول التي تعتبر ضمن النفوذ الستراتيجي لامريكا خاصة العراق)

بات لإيران حضور وتأثير في عدد من القضايا الملتهبة في المنطقة؛ من خلال القوى التابعة لها، والتي تمثل امتداداً فكرياً وسياسياً، وفي بعض الأحيان عسكرياً، لها، كما هو الحال مع حزب الله في لبنان، وجماعة الحوثيين في اليمن، والجماعات الشيعية في العراق والبحرين والكويت والسعودية، وصار بمقدور طهران توظيف تلك الجماعات لزعزعة الاستقرار في تلك الدول، فضلاً عن المشاركة العسكرية المباشرة والواسعة لقوات الحرس الثوري الإيرانية في كل من العراق وسوريا، ومن ثم باتت سياسات إيران من العوامل الرئيسة التي تسهم في خلق وتغذية الاضطرابات، وإثارة الصراعات في المنطقة، بل وتهديد السلم والأمن في المنطقة والعالم، من خلال تهديدها للملاحة الدولية في ممرات مائية دولية شديدة الأهمية، كما هو الحال مع مضيق باب المندب ومضيق هرمز[28].

وبخلاف السببين السابقين فإن هذا السبب الأخير (دور إيران في زعزعة الاستقرار في المنطقة) لا يعتقد أنه سبب حقيقي في تحريك إدارة الرئيس ترامب تجاه طهران؛ فالسياستان الأمريكية والإيرانية كثيراً ما تكاملتا حيال بؤر الصراع في المنطقة، وإن اتهام الرئيس الأمريكي لإيران بأنها تزرع "الموت والدمار والفوضى"، يأتي في سياق حشد الأدلة لإدانة السياسة الإيرانية ودفع الأطراف الإقليمية، وخصوصاً الدول العربية، للاصطفاف خلف (واشنطن) في مواجهة إيران.

ثالثاً: منظومة الصواريخ الباليستية الإيرانية

رغم التحذيرات الأمريكية استمرت طهران في الإعلان المتكرر عن إجراء تجارب صاروخية لاختبار التطوير المستمر لمنظومتها الصاروخية، كان آخرها الإعلان عن صاروخها الجديد (خرمشهر)، أواخر سبتمبر/أيلول 2017، الذي يمثل أحدث نموذج بالمنظومة الصاروخية الباليستية

[28] - فريدون خاوند: مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية (مترجم)، أميركا والحرس الثوري ومصير الاتفاق النووي، موقع مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، 27 يوليو 2017 http://cutt.us/UdxB2.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الإيرانية، وباتت قادرة على استهداف القطع العسكرية الأمريكية في مياه الخليج العربي، وفي القواعد العسكرية الأمريكية الواقعة بالقرب من ذلك، والأهم أنه صار بمقدورها الوصول إلى (إسرائيل)، وما يُمثله ذلك من تهديد جدي لأمنها، وهذا الأخير يُعد أهم ثوابت السياسة الأمريكية في المنطقة، وربما ثابتها الرئيس، وخاصة في عهد ترامب، الذي أظهر حماساً كبيراً في الالتزام بحماية أمن (إسرائيل)، سواء في أثناء حملته الانتخابية أو بعد وصوله إلى السلطة[29].

المطلب الثاني : استراتيجية ترامب لمواجهة التهديدات الإيرانية

بعد شهور من التسخين خرج الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، مساء الجمعة 14 أكتوبر/تشرين الأول عام 2017، في خطاب خصصه للعلاقة بإيران، بدءاً بالاتفاق النووي، ومروراً بالسياسات الإيرانية "العدوانية" في المنطقة، وصولاً إلى طبيعة نظامها الدكتاتوري، وحالة حقوق الإنسان في إيران، وشدد خلال حديثه عن أنه لن يصدق على الاتفاق النووي، وقال إن على الكونجرس دراسته خلال ستين يوماً، والنظر في كونه سيعيد فرض عقوبات على طهران أو لا، وإنه في حال لم يفعل الكونجرس شيئاً فإنه سيلغيه بصفته رئيساً للولايات المتحدة[30]. على ذلك بامكاننا تقسيم استراتيجية ترامب التي أعلنها ضد إيران إلى ثلاث محاور وخطوات أساسية:

اولاً / منع إيران من الحصول على السلاح النووي، وعدم التصديق على الاتفاق النووي ما لم تضَفْ له بنود جديدة؛ منها حظر التصنيع الصاروخي، لا سيما طويلة المدى أو تلك القادرة على حمل رؤوس نووية[31].

[29] – نزار عبد القادر: برنامج الصواريخ الإيرانية: تطوره وتأثيره على موازين القوى الإقليمية، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، 7 يوليو 2016 http://cutt.us/QJWTR.

[30] – محمد عباس ناجي: ما بعد الصفقة.. الاتفاق النووي الإيراني ومستقبل الشرق الأوسط، كراسات استراتيجية، القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 256، سبتمبر 2015، ص 11، 12.

[31] - The national Security of the United State of America, Whitehouse Dc, (2017), op.cit.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ثانياَ / فرض عقوبات مشددة على الحرس الثوري الإيراني، (الذي أدرج مؤخراً ضمن قائمة العقوبات الأمريكية)، والتصدي لأنشطته التي تنهب ثروة الشعب الإيراني، وفق بيان البيت الأبيض، وحشد المجتمع الدولي لإدانة "الانتهاكات الصارخة" للحرس الثوري لحقوق الإنسان، و"الاعتقال غير العادل" لمواطنين أمريكيين وأجانب وفقاً لاتهامات باطلة. التضييق على أذرع إيران العسكرية خارج حدودها؛ وأهمها حزب الله اللبناني، وقد أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية، في العاشر من الشهر الحالي، مكافأة مالية تصل إلى اثني عشرَ مِليون دولارٍ لمن يساعد في اعتقال اثنين من أبرز قيادات الحزب؛ الأول طلال حمية، الذي يشاع أنه رئيس ما يعرف بـ(وحدة العمليات الخارجية للحزب)، والثاني فؤاد شُكر، المعروف باسم (الحاج محسن)، وهو عضو فيما يسمى (المجلس الجهادي) للحزب، داعيةً دول العالم إلى "الانضمام إليها في معاقبة ومنع نشاطات الحزب". وفي مؤتمر صحفي لمسؤول بالوزارة، قالت الخارجية الأمريكية إنها "رصدت نشاطاً متواصلاً لصالح حزب الله اللبناني في الولايات المتحدة الأمريكية[32]."

ثالثا / الضغط والتضييق على أذرع إيران العسكرية خارج حدودها، وأهمها حزب الله اللبناني، وقد أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية، مكافأة مالية تصل إلى اثني عشرَ مِليون دولارٍ لمن يساعد في اعتقال اثنين من أبرز قيادات الحزب؛ الأول طلال حمية، الذي يشاع أنه رئيس ما يعرف بـ(وحدة العمليات الخارجية للحزب)، والثاني فؤاد شُكر، المعروف باسم (الحاج محسن)، وهو عضو فيما يسمى (المجلس الجهادي) للحزب، داعيةً دول العالم إلى "الانضمام إليها في معاقبة ومنع نشاطات الحزب". وفي مؤتمر صحفي لمسؤول بالوزارة، قالت الخارجية الأمريكية إنها "رصدت نشاطاً متواصلاً لصالح حزب الله اللبناني في الولايات المتحدة الأمريكية." [33].

---

[32] – محمد عباس ناجي: ما بعد الصفقة.. الاتفاق النووي الإيراني ومستقبل الشرق الأوسط، كراسات استراتيجية، القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 256، سبتمبر 2015، ص 11، 12.

[33] – مصطفى اللباد: الاختراق المحتمل، أبعاد الرهان الأميركي على الاتفاق النووي، مجلة رؤى مصرية، القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد مايو 2015، ص 12

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بعد كل ذلك، اعلن ترامب في 8 مارس 2018، بانسحاب امريكا من الاتفاق النووي، واكد ان الاتفاق المزعوم قد اضر بامريكا وبحلفائها كثيرا، في المقابل ساهمت في تعزيز دور ومكانة سيطرة ايران وتغلغلها في زعزعة الاستقرار في المنطقة[34]

المطلب الثالث: العقوبات الامريكية على ايران

بدأت الولايات المتحدة، في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني 2018، بتطبيق عقوبات على إيران الغنية بالنفط في ظل أوضاع اقتصادية صعبة تمر بها البلاد [35]. وكانت الولايات المتحدة قد رفعت جزء من العقوبات عن إيران بعد التوصل إلى اتفاق حول البرنامج النووي الإيراني عام 2015.

تشمل العقوبات الأمريكية مختلف القطاعات الاقتصادية والمالية والصناعية وعلى رأسها قطاع النفط الذي يعتبر مصدر الدخل الأساسي للعملات الصعبة التي تحتاجها إيران[36]:

- مشتريات الحكومة الإيرانية من النقد الأمريكي (الدولار)
- تجارة إيران في الذهب والمعادن الثمينة الأخرى
- معادن الغرافيت والألمنيوم والحديد والفحم فضلا عن برامج كمبيوتر تستخدم في الصناعة
- التحويلات المالية بالريال الإيراني
- نشاطات تتعلق بأي إجراءات مالية لجمع تمويلات تتعلق بالدين السيادي الإيراني.
- قطاع السيارات في إيران
- مشغلي الموانئ الإيرانية والطاقة وقطاعات النقل البحري وبناء السفن.
- التحويلات المالية المتعلقة بالنفط الإيراني.

---

[34] - Mike Pompeo , After the Deal : A New Iran Strategy , (Washington State department) May, 21 , 2018.
https//WWW. State . gov/ secretary / remarks/ 2018 / 05/ 282301.

[35] - see: Whitehouse , Statement from the President on the Reimposition of United State Sanctions With Respect to Iran, Auguet , (2018)

[36] - Ibid.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- التحويلات والتعاملات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني.

يبدو ان استراتيجية امريكا (ادارة ترامب) ترى ان الضغط الاقتصادي سيُجبر إيران على الموافقة على عقد صفقة جديدة وعلى وقف نشاطاتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة. وكذلك حذر ترامب الدول والأفراد أو الكيانات التي تنتهك هذه العقوبات من مواجهة "عواقب وخيمة". من جانبها اكد ايران على حد وصف الرئيس الإيراني، حسن روحاني، بالقول ان الإجراءات الأمريكية بأنها "حرب نفسية." ورفض روحاني في وقت سابق في تصريح للتلفزيون الرسمي الإيراني، فكرة مفاوضات اللحظة الأخيرة قائلا: "كنا دائما نفضل الدبلوماسية والمحادثات، بيد أن المحادثات تتطلب الأمانة." مشيراَ الى ان الجانب الامريكي لم يكن يوما محل الثقة، تجاه الالتزاماتها القانونية الدولية خاصة عندما يتعلق الامر بسياساتها جيال الشرق الاوسط.

المطلب الرابع : موقف الأطراف الدولية من استراتيجية ادارة الرئيس ترامب

أثارت تصريحات الرئيس الأمريكي ترامب حول الاتفاق النووي كثيراً من ردود الفعل؛ المؤيدة والمعارضة، فقد سارعت المفوضية العليا للاتحاد الأوربي والدول الأوربية الموقعة على الاتفاق، وروسيا والصين، والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وبطبيعة الحال إيران، إلى رفض الموقف الأمريكي، والمطالبة بالحفاظ على الاتفاق وتنفيذ بنوده، وقالت مفوضة الاتحاد الأوروبي للعلاقات الخارجية، فيديريكا موغيريني، إنه لا يحق لبلد بمفرده أن ينهي الاتفاق، وأضافت أنه اتفاق متين يضمن رصد التخصيب ومتابعته. وعبرت عن انزعاجها من موقف الرئيس ترامب تجاه الاتفاق النووي الذي استغرق سنوات من المباحثات.

من جهتها كانت روسيا أكثر تمسكاً بالاتفاق النووي، بوصفها المشغل الأكبر للمفاعلات النووية السلمية في إيران، حيث قالت إن خروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني يزعزع أمن

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

واستقرار الأوضاع في الشرق الأوسط، مؤكدة "عدم وجود بديل آخر لهذا الاتفاق"، وأضافت أنه سيثير المخاوف لدى بيونغ يانغ الكورية[37].

في المقابل رحبت السعودية والبحرين والإمارات بالاستراتيجية الأمريكية الجديدة، وطالبت بضرورة أخذ تهديدات إيران في المجالات غير النووية في الحسبان، وجاء أكثر المواقف ترحيباً بالاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران من (إسرائيل)؛ فقد هنأ رئيس الوزراء (الإسرائيلي)، بنيامين نتنياهو، الرئيس الأمريكي ترامب على استراتيجيته الجديدة فور إعلانه عنها، ووصف (نتنياهو) قرار ترامب بعدم التصديق على الاتفاق النووي الإيراني بـ(الشجاع)، وقال إن "ترامب يواجه بجرأة نظام إيران الإرهابي"، وإن ترامب "خلق فرصة لإصلاح هذه الصفقة السيئة ولصد عدوانية إيران ومواجهة دعمها الإجرامي للإرهاب"، وإنه "إذا لم يحدث تغيير في الاتفاق النووي الإيراني فإن أقدم نظام إرهابي في العالم سيكون لديه ترسانة من الأسلحة النووية."

المطلب الخامس / آثار وتداعيات محتملة لمرحلة ما بعد انسحاب امريكا من الاتفاق النووي

من المتوقع أن يترك الموقف الأمريكي الذي تبنته الإدارة الأمريكية الحالية تداعيات مختلفة، وبخاصة فيما يتصل بمستقبل الاتفاق النووي، والعلاقات الأمريكية الإيرانية، والوضع الجيوسياسي والأمني في المنطقة، على ذلك نرى بان الاتفاق النووي تقف امام مسارات ومشاهد مفتوحة بحيث بامكاننا القول ان الاتفاق النووي يقف على مفترق طرق مفتوحة؛ نظراً لثقل تأثير الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، فضلاً عن المساندة الإقليمية، لا سيما دول الخليج، وأهمها المملكة العربية السعودية، لسياسات الرئيس ترامب، لكن في المقابل ولأول مرة تقف دول الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين في صف واحد عكس ما تبناه واشنطن، من خلال قرار ترامب بالانسحاب من جانب واحد من

14 – آنا بورشفسكايا: هل يستطيع ترمب فك التحالف الروسي–الإيراني؟، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 6 فبراير 2017 http://cutt.us/o2Ide

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الاتفاق، وهو ما يترك مستقبل الاتفاق الدولي مفتوحاً على عدة مسارات سوف نحاول رصد مشاهد منها:

1- مشهد بقاء الاتفاق:

ويستند هذا المسار إلى حجم المعارضة الكبيرة لانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها، فكثير من الشخصيات المحورية في الإدارة الأمريكية تعترف بأن إيران تلتزم من الناحية الفنية ببنود الاتفاق، وهي وإن كانت تفضل بدائل أخرى لا ترى أن الانسحاب من الاتفاق هو الموقف الأنسب بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ونفس الأمر فإن أغلب الأطراف الدولية الفاعلة تعارض الانسحاب الأمريكي، وتضغط باتجاه الحفاظ على الاتفاق، واستمرار العمل به من قبل مختلف الأطراف، وفي المقدمة منها إيران، وكذلك فإن هناك شكوكاً في جدية مواقف ترامب تجاه إيران، فمنذ وصوله إلى السلطة ظل يتبنى مواقف خطابية قوية ومتشددة حيال إيران، ولم يترجم أياً منها إلى إجراءات ملموسة على الأرض.

2- مشهد انهيار الاتفاق:

وسيحدث هذا إذا ما ارتفعت حدة التوتر بين الولايات المتحدة وإيران، وانزلق الطرفان إلى تبني أفعال وردود أفعال قد تؤدي إلى رفع مستوى التوتر بينهما، واتجاه كلٍّ منهما إلى استعراض قدراته العسكرية في مواجهة الطرف الآخر، وفي هذه الحالة ستعلن الولايات المتحدة انسحابها من الاتفاق، وتتجه إلى فرض إجراءات وعقوبات متعددة حيال إيران، وسترد عليها الأخيرة بعدد من السياسات؛ ومنها إعلان الانسحاب من الاتفاق النووي.

فرص إمكانية حدوث هذا المسار تظل محدودة، غير أنها لن تكون مستبعدة تماماً في ظل صعوبة التنبؤ بسلوك الرئيس الأمريكي من جهة، ومظاهر الغرور والتحدي التي يظهر بها كثير من المسؤولين السياسيين والعسكريين الإيرانيين.

3- **مشهد إعادة التفاوض حول الاتفاق النووي وبناء اتفاق إضافي:**

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

قد يطرح البرنامج النووي الإيراني للتفاوض من جديد، وإذا ما تعذر الأمر يضاف اتفاق جديد حول برنامج تطوير الصواريخ الباليستية الإيرانية، وعلى الأرجح أن هذا كان الخيار الذي سعى إليه وزير الخارجية الأمريكي، على الأقل من الناحية العلنية، بصفته حلاً وسطاً لثني ترامب عن إعلان انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق السابق.

فقد استبق وزير الخارجية الأمريكي، ريكس تيلرسون، كلمة الرئيس ترامب، وأعلن، في مؤتمر صحفي، أن واشنطن لن تنسحب من الاتفاق النووي، وأنها تبحث إبرام اتفاق إضافي، وقال إنه ناقش مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف إمكانية إبرام اتفاق جديد إلى جانب اتفاق عام 2015؛ يتناول برنامج الصواريخ الباليستية.

4- مشهد انسحاب أمريكا واستمرار العمل بالاتفاق:

اثارت كثير من الدلائل إلى أن الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي كان قد مثل رغبة ذاتية للرئيس الأمريكي ترامب، وأنه دفع بالأمور في هذا المسار، وحتى في ظل تحذيرات أعضاء رئيسيين في فريق إدارته، وآخرين في الكونجرس، وممانعة الدول الأخرى التي شاركت في الحوار حول الملف النووي الإيراني، ومن ضمنها حلفاء الولايات المتحدة من الدول الأوربية: بريطانيا وفرنسا وألمانيا، ورفض كل من روسيا والصين، الا انه إعلن الانسحاب من الاتفاق، وتبني موقف شديد اللهجة حيال ايران.

وفي مقابل ذلك تنجح الجهود الأوروبية والروسية الى هذه اللحظة، في الضغط على إيران للاستمرار في الاتفاق وعدم الانسحاب منه، وهو ما يعني خروج الولايات المتحدة فقط مع استمرار إيران وبقية الأطراف بالعمل بالاتفاق.

وتشير التصريحات الصادرة عن مختلف الأطراف إلى أن الأمور تسير في هذا الاتجاه، فقد صدرت تصريحات من روسيا وغيرها من الأطراف تؤكد أن الأولوية التي تعمل من أجلها في هذه المرحلة هي عدم انهيار الاتفاق، وقد صدرت مؤشرات من إيران أنها ستستمر بالعمل بالاتفاق، ونفس الأمر بالنسبة إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية. بالاضافة لكل ذلك فان التداعيات على مستوى الصراعات الإقليمية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

من المتوقع أن يسهم موقف الرئيس الأمريكي من الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني، وتبني استراتيجية أمريكية جديدة تجاه إيران، في زيادة مستوى التوتر العسكري والأمني، وبخاصة في مياه الخليج العربي، وربما في بحر العرب وخليج عدن والبحر الأحمر، إضافة إلى رفع مستوى الاستقطاب بين إيران والقوى المرتبطة بها والمتحالفة معها من جهة، والمملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون من جهة أخرى.

وقد ينعكس سلباً على البؤر الصراعية في المنطقة: سوريا واليمن والعراق ولبنان، ومن النتائج المتوقعة كذلك إمكانية الزج بالمنطقة في صراعات جديدة، وتوريطها في سباق تسلح، وذلك ما يجعلها أكثر المناطق اضطراباً في العالم.

الخاتمة :

يمكن القول بأن الملف الإيراني داخل أروقة مؤسسات صنع القرار وتحديد مسارات السياسة الخارجية الأميركية يمر بمرحلة إعادة تقييم، وسوف ترسم ملامح السياسة الأميركية تجاه إيران في المستقبل على ضوء الفرصة التاريخية المطروحة أمام إيران في ظل سحب الجانب الامريكي من الاتفاق النووي، وردود الفعل الإيرانية تجاه التعامل مع هذه الفرصة، ورؤية الولايات المتحدة لدورها في المنطقة في المستقبل إذا ما أصرت إيران على نهجها العدائي وسياساتها التوسعية.

والواضح أن الإدارة الأميركية الحالية بقيادة ترامب بصدد الإبقاء على فرصة التفاهم لمرحلة قادمة وفق صيغة اتفاق جديد ترضي وتراعي الستراتيجية الشاملة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، وذلك يأتي في سياق الرهان على النفاذ إلى الداخل الإيراني الذي ظل حصنًا منيعًا منذ قيام الثورة، والذي يبدو متأهبًا للتغيير وطامحًا إليه، فضلًا عن الرهان على حاجة إيران المُلحة إلى جذب مزيد من الاستثمارات، لا سيما في قطاعي النفط والغاز اللذين يشكلان أكبر من نصف الموازنة العامة للدولة، وذلك لمعالجة الآثار الوخيمة على اقتصادها الوطني من جراء العزلة وسياسات الحصار التي فُرضت عليها بسبب برنامجها النووي لسنوات طويلة. لكن مع احتفاظ الولايات المتحدة بفرض مزيد

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

من العقوبات والضغوط التي قد تسهم في إقناع إيران بتعديل سلوكها، لا سيما أن ادارة ترامب قد عادت للانخراط بقوة في ملفات المنطقة، خاصة عندما يتعلق الامر مباشرة بالمساس بجوهر استراتيجيتها الشاملة .

وإذا ما أصرت إيران على العمل خارج التفاهمات الأميركية وأخلت بروح الاتفاق النووي كما يقول الأميركيون، فإنها سوف تواجه تحديات كبيرة في ما يتعلق باحتمال العودة إلى مربع العزلة، وخنق اقتصادها الوطني، وتوجيه ضربات مؤلمة لمصالحها في المنطقة، وربما لو فكرت في أي رد فعل غير محسوب من قبيل استهداف المصالح الأميركية أو العودة إلى النشاط النووي فإنها قد تواجه بالخيار الذي ظل مستبعدًا طوال عقود، وهو الخيار العسكري. فليس من الوارد أن تترك الولايات المتحدة مصالحها عُرضة للتداعيات المحتملة لعلاقات إيران المتطورة مع روسيا استراتيجيا ومع الصين اقتصاديا. فرغم الخلافات الروسية الإيرانية وتضارب المصالح الذي قد يغير من طبيعة العلاقة في المستقبل، لكن يظل تنسيق المواقف لمواجهة الولايات المتحدة عنصرًا قابلًا للاستمرارية وله تداعياته الكبيرة على المصالح الأميركية. وفي اتجاه آخر تراوغ إيران للإفلات من التغيير الذي تنشده عبر الرهان على دفع الاقتصاد الإيراني لشراكة مع قوى السوق العالمية من خلال بناء شراكة اقتصادية استراتيجية مع الصين، وهذا يمثل بدائل قد تسهم في فشل السياسات الأميركية في احتواء خطر إيران.

في هذا الصدد قد نفهم قرارات الكونغرس بتوقيع عقوبات مشتركة على كل من روسيا وإيران، وذلك بالخلاف للموقف المعلن في أثناء الانتخابات الرئاسية الأخيرة والتي كانت تطرح تشددًا أميركيا مع إيران وتحسين في العلاقات مع روسيا، كما قد نفهم التحذيرات من هيمنة صينية على الاقتصاد الإيراني في ظل غياب أميركي في هذا الصدد، والذي يُعد لب الرهان الأميركي على تغيير سلوك إيران.

وليس من المقنع كما يرى البعض أن هناك انقلابًا استراتيجيا في العقل الأميركي باتجاه التعاون مع إيران، فإيران بعقيدتها المعادية للولايات المتحدة، وبنظامها الذي يبني شرعيته على أساس

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

هذا العداء، وبسعيها لامتلاك عناصر القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية تحت مظلة الثورة وطموحات التوسع، واستمرارها على هذا النهج، لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون حليفًا للولايات المتحدة أو شريكًا، والانفتاح الظاهر في السياسة الأميركية منذ فترة أوباما كان اختبارًا ثبت فشله، والإدارة الجديدة تعالج أوجه القصور في هذا التوجه ولا تستبعد اللجوء إلى أي خيارات أخرى.

وأخيرًا.. ليس من الوارد أن تسمح السياسة الأميركية حتى عند أقصى درجات انفتاحها وتسامحها بأن تتحول إيران إلى دولة أمة أو عاصمة قومية للشيعة في المنطقة، فهي عند أقصى تقدير يمكن السماح لها بأن تكون دولة ضمن القوى الإقليمية الأخرى، وموازنًا في المنطقة يخدم الأهداف الأميركية، كما كانت في مرحلة ما قبل الثورة، فإيران في العقل الاستراتيجي الأميركي حتمًا يجب أن تعود إلى حدودها كدولة غير ثورية وغير أممية ولا تدخل كدولة للنادي النووي العالمي .

المصادر

اولاً / الكتب

1 – ابراهيم ابو خزام، اقواس الهيمنة، دراسة لتطور الهيمنة الامريكية من مطلع القرن العشرين حتى الان، الطبعة الاولى، دار الكتاب الجديد، بيروت 2005.
2 – السيد أمين شلبي، امريكا والعالم، متابعات في السياسة الخارجية الامريكية منذ 2000 . 2005، الطبعة الاولى، عالم الكتب، القاهرة، 2005.
3 – شمال حسين، القوة والسياسة الخارجية الامريكية ما بعد 11 / سيبتمبر 2001، الطبعة الاولى، مكتبة خاني، دهؤك، 2017.
4 – شاهرام تشوبين، طموحات ايران النووية، ترجمة: بسام شيحا، الطبعة الاولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008.

5 – غالب الناهي، السياسة النووية الدولية واثرها على منطقة الشرق الاوسط، دار العلوم الاكاديمية، بيروت، 2006.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

6 – عصام نايل المجاني، تاثير التسلح الايراني على الامن الخليجي، الطبعة الاولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، 2012.

ثانياً / الدوريات العلمية

7 – أحمد إبراهيم محمود: الأزمة النووية الإيرانية.. تحليل الاستراتيجيات وإدارة الصراع، كراسات استراتيجية، القاهرة: مؤسسة الأهرام، كراسات استراتيجية، العدد 149، 2005.

8 – إيمان زهران: دلالات السياسات الأميركية الأخيرة تجاه إيران، السياسة الدولية، العدد 196 ، مركز الاهرام، القاهرة، 22 يوليو 2017.

9 – محمد عباس ناجي: ما بعد الصفقة.. الاتفاق النووي الإيراني ومستقبل الشرق الأوسط، كراسات استراتيجية، القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 256، سبتمبر 2015.

10 – محمد عباس ناجي: ما بعد الصفقة.. الاتفاق النووي الإيراني ومستقبل الشرق الأوسط، كراسات استراتيجية، القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 256، سبتمبر 2015.

11 – مصطفى اللباد: الاختراق المحتمل، أبعاد الرهان الأميركي على الاتفاق النووي، مجلة رؤى مصرية، القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد مايو 2015.

12– ناثان غونزاليز، دبلوماسية اوباما تجاه ايران، مجلة افاق المستقبل، العدد 4، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابريل، 2010،

13– تشارلز كوبشان، الشراكة وليس الصدارة، مجلة افاق المستقبل، العدد 4، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابريل، 2010،

14– فرانكي ستورم، استمرار في القيادة والمشاركة في تحمل الاخطاء، مجلة افاق المستقبل، العدد 4، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابريل، 2010.

ثالثاً / المواقع الالكترونية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

15 – مايكل سينغ: معهد واشنطن: المفاتحة الدبلوماسية أو العواقب المترتبة: توصيل الرسالة المتعلقة بإيران بصورة صحيحة، معهد واشنطن، 28 يوليو .http://cutt.us/VCiEb2009

16– الإعلان الرسمي عن اتفاق "تاريخي" بشأن برنامج إيران النووي – BBC Arabic نسخة محفوظة 10 يناير 2018 على موقع ال بي بي سي .
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/07/150714_iran_nuclear_agreement_reached

17 – آراء بوست: نيويورك تايمز: ترمب يبحث عن «مخرج» من الاتفاق النووي،31 يوليو 14 2017.http://cutt.us/OyRhS

18– نزار عبد القادر: برنامج الصواريخ الإيرانية: تطوره وتأثيره على موازين القوى الإقليمية، مجلة 15 الدفاع الوطني اللبناني، 7 يوليو 2016.http://cutt.us/QJWTR

19 – فريدون خاوند: مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية (مترجم)، أميركا والحرس الثوري 16 ومصير الاتفاق النووي، موقع مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، 27 يوليو 2017.http://cutt.us/UdxB2

20 – آنا بورشفسكايا: هل يستطيع ترمب فك التحالف الروسي–الإيراني؟، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 6 فبراير 2017.http://cutt.us/o2Ide

- English resources

21 - Donald Trump, The national Security of the United State of America, Whitehouse Dc, (2017)
https://WWW.Whitehouse.gov/ wp- Content/uploads/ 2017/12/NSS- last visited. 11-3-2019.

22- Kenneth Katzman, Iran Sanctions, Congressional Research Service, (Washington DC: Library of Congress, January 21, 2016)

23 - Mike Pompeo , After the Deal : A New Iran Strategy , (Washington State department) May, 21 , 2018.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

https//WWW. State . gov/ secretary / remarks/ 2018 / 05/ 282301.
24 - Whitehouse Statement from the President on the Reimposition of United State Sanctions With Respect to Iran, Auguet , (2018)

پوختە :

یەکێك لە پرسە هەستیارەکانی سیاسەتی دەرەکی ئەمەریکا بە تایبەتی لە سەردەمی ئیدارەی سەرۆك دونالد ترامپ، پرسی ڕووبەڕووبوونەوەی نفوزوو هەژموونی ئیرانە لە ڕۆژهەلاتی ناوەراست و مەسەلەی دەستێوەردان لە کاروباری ناوخۆیی دەولەتانی ناوچەکە، کە ڕاستەوخۆ کاریگەری نەرێنی دروست دەکات لە سەر ستراتیژیەتی بالایی نیشتمانی ئەمەریکا، هەڵبەت وەك ئاسەواروو لێکەوتەش لە ماوەی دوو دەیەی ڕابردوو پرس گەڵێکی پێکناکۆکی نێوان هەر دوو دەوڵەت هاتووتە ئاراوە، بە جۆرێك پەیوەندییەکانی نێوان هەر دوو دەولەت چووەتە قۆناغێکی ئالۆزوو مەترسیدار بە تایبەتیش لە پرسی ئەتۆمیدا، ئەگەر چی لە سالی (2015)، دەولەتانی 5 + 1 لەگەل ئیران تواناییان بگەنە چوارچێوەیەك لە بارەی ڕێکەوتنی ئەتۆمی، ئەویش دوایی چەندین هەوڵی دبلۆماسیی دووروودرێژی نێودەولەتی، بەلام لەگەڵ دەست بەکاربوونی ئیدارەی ترامپ، ستراتیژیەتی تازەی ڕاگەیاند تەوەری سەرەکیش ڕووبەڕووبوونەوەی ئێران و کشانەوە بوو لە ڕێکەوتننامەی ئەتۆمی، ئەوەی ئەو توێژینەوەیە گرینگانەی کردووە ئەوەیە کە بنەڕەتی پەیوەندییەکانی نێوان ئەمەریکاو ئێران لە دوای شۆرشی ئیسلامی لە سالی(1979)، ململانێ بوو، لە ژێر ڕۆشنایی ئەمەشدا لەگەڵ بوون و مانەوەی نوخبەو دەسەلاتدارانی ئێستای ئێران لە حومکرانیکردنی دەولەت، ئاسۆیی پەیوەندییەکان بە ئاراستەی باشتر ناچێت، ئاشکراشە ستراتیژیەتی اوباما هەوڵی لێك نزیکبوونەوەی زۆری دا لە گەڵ ئێران لە پرسی دەورەدانی ئێران بە ڕێگای دبلۆماسییەتی لەسەرخۆ. کە چی ترامپ زیاتر تەرکیزی لەسەر دەورەدانی ئێران لە ڕێگای دبلۆماسییەتی توند و فشارو سزادانی ئابووریەوە .

Abstrac

One of the most important questions of the foreign policy of America while the administration of Donald trump, is the question of Confrontation influence and dominance of Iran in the Middle East and the question of Internal intervention countries in the area, in which directly makes negative effects over supreme strategies of America. In sure, during the last centuries there are strong conflicts between these two countries

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

somewhat the relation between them became complex and danger especially in the Nuclear weapons question. Even in 2015, countries 5+1 with Iran could had a nuclear agreement, that's after a lot of along international diplomacy Attempt. But after starting the administration of Donald Trump, He was progress the new strategy and the main sector was the Confrontation Iran and Withdrawal in the nuclear agreement. The hypothesis of the research is the originally of the relationship between America and Iran after the Islamic revolution in 1979, was conflicts, with the elites and authorities in Iran that's continued during now of polity of the state. The Future Relationships between these two countries will never going to be better. that's clear, the strategy of Obama tried to the relation became closer and better with the slow diplomacy Disturbed of Iran. But Trump trying to Disturbed of Iran in the hard diplomacy with Pressing and Economic sanctions.